مدينة الكوفة دراسة في النشأة والتكوين

م.د. رياض كريم عباس
معهد الفنون الجميلة
بغداد/ الصباحي
raedh12345@gmail.com

الملخص:

إنّ الهدف من دراستنا في هذا البحث تختص بدراسة الكوفة من حيث تسميتها، تمصيرها، موقعها، تخطيطها، وعوامل اختيار موقعها. وقد نشأت مدينة الكوفة لتكون قاعدة عسكرية للجند ودار هجرة للمسلمين بدل المدائن، مصرها سعد بن أبي وقاص سنة (١٧ه/٦٣٨م) بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وهي ثاني مدينة بُنيت وأُنشئت في كنف الإسلام بعد البصرة مباشرة بسنتين، لتكون موضعاً لا يفصله عن المدينة بحراً أو عارض طبيعي، إذ كان المسلمون ينطلقون للفتوحات الإسلامية، واختطت خطط العرب فيها لتكون ثغر من ثغور البادية.

الكلمات المفتاحية: الكوفة – تمصير–جبل ساتيدما – اختطت

Abstract:

The aim of our study in this research is to study Kufa in terms of its name, colonization, location, planning, and factors for choosing its location. The city of Kufa was established to be a military base for soldiers and a place of immigration for Muslims instead of Al–Mada'in. It was captured by Saad bin Abi Waqqas in the year (17 AH/638 AD) by order of Caliph Omar bin Al–Khattab (may ALLAH be pleased with him). It was the second city built and established within the confines of Islam, two years after Basra, to be a place inseparable from Al Madina. From the city by sea or a natural incident, where the Muslims used to set off for Islamic conquests, and the Arabs planned for it to be one of the frontiers of the desert.

Keywords: AlKufa –colonization–Jabal Satedema– planning.

المقدمة:

تعدّ مدينة الكوفة الحاضنة الأولى، وموئل انبثاق الدراسات التاريخية والإسلامية، وتداول الحديث النبوي الشريف، فقد سكنها في بداية نشؤها عدد من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والعلماء والصالحين، والأمراء والولاة من صحابة رسول الله (ص) ، وكذلك ما يرفع مكانتها التاريخية أنّها من المدن الإسلامية الأولى ، التي احتضنت القُراء وقامت فيها مدرسة إقرائية ، وكذلك تأتي أهمية مدينة الكوفة التاريخية من أنها ثاني مدينة مصرت في الإسلام ، بعد الفتح الإسلامي .

وهي أول مدينة اختطها العرب المسلمون بالعراق ، وقد قيل عنها مصرت سنة ١٧ه على يد القائد العربي سعد بن أبي وقاص ، وهي مدينة العراق الكبرى ، والمصدر الأعظم ، وقبة الإسلام ، ودار هجرة المسلمين ، عاصمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وهي المركز الزاهر بالعلم والحضارة والمعرفة ، بدأ تاريخ مدينة الكوفة الفعلي ، بعد انهيار الحكم الساساني في العراق ن عام (٦٣٦ه) ، وأصبحت مدينة الكوفة ، قاعدة للفتح الإسلامي ، فقد هبط فيها ثلاثمائة من أصحاب الشجرة ، وسبعون من أهل بدر وازدلفت إليها زرافات من خيارات الصحابة، بلغ عددهم سبعة وأربعون صحابياً ، وضمت الكوفة معالم وآثار تاريخية يأتي في مقدمتها مسجدها المعروف بـ (مسجد الكوفة العظيم) وهو أول ما اختط فيها ، وكان قلبها النابض الذي لف حوله الجندي الفاتح الفخور .

أصبحت مدينة الكوفة كوفة القبائل ، ولهذه الأهمية والمكانة التاريخية الإسلامية لمدينة الكوفة ، أردتُ أن أُسلط الضوء ولو باليسير على تراثنا الإسلامي العربي الذي كان وما زال محط عناية الباحثين والدارسين وطلاب العلم والمعرفة، وأن أسلط الضوء على أهم مدينة إسلامية تحتوي على ذخائر وكنوز قلَّ نظيرها في أي مدينة من المدن التاريخية الإسلامية العربية ، لأنها تحتوي على آثار كريمة ومعالم ومشاهد تستحق البحث والتحري لإظهارها وإخراجها إلى النور ، فضلاً عن ان مدينة الكوفة نزلت فيها نوازل وحوادث عدة وكثيرة ، ونظراً لهذه الأهمية التي تتمتع فيها مدينة الكوفة ، ولمكانتها في تراثنا الإسلامي من الناحية التاريخية ، والفكرية ، والدينية ، والثقافية ، والاجتماعية ، فأخذتها لتكون

موضوعاً لبحثي الموسوم بـ (مدينة الكوفة دراسة في النشأة والتكوين) . ومن خلال دراستي لهذه المدينة ، واجهتني صعوبات كثيرة ، منها دقة المعلومات ، وتناثرها في بطون والكتب التاريخية ، ومعاجم الجغرافية واللغة ، لكن بفضل الله تجاوزتها ، وبذلت جهدي بجمع المعلومات ، واعتمدت على مجموعة من المصادر التاريخية والجغرافية واللغوية المهمة التي تناولت موضوع الكوفة ، ومن هذه المصادر ، الكامل في التاريخ لابن الأثير المتوفي سنة (٦٣٠ه) ، ومروج الذهب للمسعودي المتوفي سنة (٣٤٦ه) ، ومعجم البلدان ، لياقوت الحموي المتوفي سنة (٦٢٦ه) ، وتاريخ خليفة ابن خياط ، المتوفي سنة (٢٤٠ه) ، وتاريخ الأمم والملوك للطبري ، المتوفي سنة (٣١٠ه) وكتاب فتوح البلدان للبلاذري ، المتوفي سنة (٢٧٩ه) ، وكتاب معجم ما استعجم للبكري ، المتوفي سنة (٤٧٨ه) ، وتاريخ الكوفة للبراقي النجفي ، وكتاب خطط الكوفة لماسيثيوس ، وأفّدت كثيراً من كتب اللغة، منها تاج العروس للزبيدي ، المتوفي سنة (١٢٠ه)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، المتوفي سنة (٨١٧ه)، وكتاب لسان العرب ، لابن منظور ، المتوفي سنة ٧١١ه) ، ونهض البحث على عدة مباحث :

المبحث الأول : التسمية الموقع

أولا: التسمية في كتب اللغويين والجغرافيين .

ثانياً: أصل تسميتها .

ثالثاً : الموقع .

المبحث الثاني : الكوفة والفتوحات الإسلامية

أولاً: الفتح والتمصير .

ثانياً: حدودها .

ثالثاً: تخطيطها وعوامل اختيار موقعها .

ثبت المصادر .

وجاءت الخاتمة ملخصاً لأبرز النتائج التي خلص إليها البحث.

المبحث الأول

التسمية والموقع

أولاً- التسمية في كتب اللغويين والجغرافيين:

اختلفت الآراء بخصوص تسمية مدينة الكوفة من قبل اللغويين والمؤرخين فضلا عن الباحثين والمحدثين ، ولو بحثنا في معنى هذه الكلمة لوجدنا لها معانٍ عدة أوردتها تلك المصادر اللغوية والجغرافية والتأريخية .

الكوفة: بالضم ، الرملة الحمراء المجتمعة ، أو كل رملة تخالطها حصباء مستديرة، أو الرملة ما كانت مستديرة فهو كوفة (الفيروزآبادي، ١٣٤٤ه: ١٥)، وجاء في مختصر الصحاح: الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة، وجاء في المصباح المنير بأنها مدينة مشهورة في العراق قيل سميت الكوفة لاستدارة بناءها ، أخذاً من قول العرب رأيت كُوفاناً وكَوفاناً بضم الكاف وفتحها (الطبري، ٢٠١٠م : ٦٨٠).

قيل: الكوفة من " تكوفِ القوم تكوفاً وكوفاً أي تجمعوا واستداروا ، والكوفان من الدغل والقصب وكون الكاف والواو والفاء أصل يدل على استدارة الشيء" ، قالوا: "تكوف الرمل : لاستدارته، ولذلك سميت بالكوفة" (اليسوعي ، د. ت : ٧٤٩).

ذهب بعض اللغويين إلى أن تسمية (الكوفة) أُخذت من كوفان بالضم ثم السكون وآخره نون موضعان يقال لناس في كوفان أي في اختلاط ، وبها كانت تدعى ، وكون الكاف والواو والفاء أصل يدل على استدارة الشيء قالوا : تكوف الرمل لاستدارته لذلك سميت بالكوفة ، وقيل (الكوفة) مأخوذة من العناء ولمشقة أي كأنهم اشتقوا ذلك من الرمل المتكوف لان الشيء فيه يُعنى. والكوفان: من الدغل والقصب والخشب والكوفان الاستدارة، وبها سميت الكوفة(الحموي، ١٩٦٠م: ٤٨٩).

فسر البعض الآخر بأن الكوفة سميت (كوفة) لأنها قطعة من البلاد ، وما قول العرب أعطيت فلاناً كيفه أي قطعة ، وبهذا تكون الكوفة بمعنى الكيف أو القطع لأن ابرويز قطعه لبهرام ، أو لأنها قطعة من الهلال والأصل كيفة ، فلما سكنت الباء وانظم ما قبلها جعلت واواً ، وكوف الرجل : أتى الكوفة والشيء نحاه : والأديم: قطعه، وكوفت الأديم أي قطعته والكاف كنبها ، أي أن معنى الكوفة جاء من التكوف أو القطع (الدينوري

، ٦٦٦ه: ٢٠٢) (الـــزاوي ، ١٩٨٣م : ٥٠٣) (الطرابلســـي، ١٩٨٦: ٢٤١) (الجنـــابي، ١٣٨٦ه: ١٤) (مظفر، ١٩٨٦م : ٢٤١) (ابن منظور ، ١٩٥٦م : ١٨٩).

أي تكوفَ تكوفاً وكوفاناً، وكذلك تكوف الرجل: تشبه بالكوفيين أو انتســب الــيهم وذهب مذهبهم وتكوف القوم اجتمعوا واستدارو(الزاوي، ١٩٨٣: ٩٠-٩١).

ويقال : "سميت كوفية لأن جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف عليهــا " . أو أنهــا : "سميت بجبل صغير في وسطيها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها ، وكان هذا الجبل مرتفع عليها فسهلوه واختطوا عليها فبين به كاف فسميت به ((الكوفــة))" وقــد سماها عبيدة بن الطيب كوفة الجند عندما قال :

" **أنّ التي وضعت بيتاً مهاجرة **** بكوفة الجند غالت ودها غولُ** "

قيل لها أيضاً كوفة الجند لأنه اختطت فيها خطة العرب أيام الخليفــة عمــر (E). (الحموي ، ١٩٦٠ : ٤٠٩)

الكُوفان والكوَفان : من اختلاط الناس واضطرابهم في الشدائد أي (كوفان) الشــر الشديد والتهديد والعناء المشقة والعز والمنعة وترك القوم في كوفان أي في أمر مســتدير (الزيات ، د.ت : ٣٢٢).

وقال البكري: " ان مدينة الكوفة سميت بهذا الاسم لأن سعداً لما فتح القادسية نــزل المسلمون الأنبار فآذاهم البق فخرج وارتاد لهم موضع الكوفة وقال: تكوفوا في هذا المكان أي اجتمعوا فيه فسميت (الكوفة) لتجمع الناس بها و(كَوفة) جمعــه، والتكــوف التجمــع" (البكري ، ١٩٤٧ : ٢١٠)(ابن الاثير ، د. ت : ٢١٠) .

كوفان اسم كوفة عن الحيالي قال وبها كانت تدعى قبل الكسائي ، وكانت الكوفــة تدعى كوفان وكوف القوم أتوا الكوفة ، قال :

" **إذا ما أردت يوماً من الناسِ راكباً **** يُبصِر من جيرانها ويكوَّفُ** "

وكَوفَ وكوفتُ تكويفاً أي صرت إلى الكوفة(الحموي ، مصدر سابق : ٢٩٥).

قال ابن عبد الحق: " الكوفة: بالضم المِصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق (وكوفة) الخُلد بضم الخاء"(ابن عبد الحق، د. ت : ١١٧) ، قال الأصمعي: "إنّما هي كوفة

الجند لأنه اختطت فيها خطط العرب من قبل السائب بن الأقرع الثقفي" (الاسدي ، ١٩٧٧: ٨٦).

ويُقال كوفان : صار إلى الكوفة (الزبيدي ، ٢٠٠٠ : ٢٤٠-٢٤١) ، وفي المجال نفسه قال القاضي أبو الفضي : " سميت (الكوفة) من قولهم تكوف الرمل أي ركب بعضه بعضاً و(الكوفان) الاستدارة" (ابن الأثير ، د. ت : ٢١٠).

قال ابن الأثير : " لما أراد سعد بن أبي وقاص ان يبني الكوفة قال : تكوفوا في هذا الموضع أي اجتمعوا فيه وبه سميت (الكوفة) ، وقيل كان اسمها قديماً: كوفان"(ابن الأثير ، د. ت: ٢١٠) (البكري ، ١٩٤٧: ١٤٢).

هناك آراء أخرى لبعض اللغوين مشابه لهذا المعنى وبعضها يختلف ، فقد ذكر ابن منصور بأن الكوفة هي الرملة المجتمعة، وقيل : الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة ، وهناك من يؤكد قول سعد بن أبي وقاص لما أراد ان يبني الكوفة قال : تكوفوا في هذا المكان أي اجتمعوا فيه (ابن منظور ، ١٩٥٦: ٣١١-٣١٢).

عن الموقع نفسه قيل ان الكوفة كانت تدعى كوفان .

قال ابن بري :

" **فما أضحى وما أمسيتُ إلاّ **** وإني منكم في كوفان** "

(الفيومي ، د. ت : ٥٤٤)

وذهب المؤرخون والجغرافيون إلى معانٍ عدة في معنى الكوفة منهم ما وافق اللغويين ومنهم من خالفهم ، وبهذا الصدد قال البلاذري : " ان الموضع المستدير من الرمل تسمى كوفان ، وبعضهم يسمي الأرض التي فيها حصباء من الطين والرمل (كوفة)" . ذهب البلاذري أيضاً إلى ان " اسم (الكوفة) مشتق من (التكوف) وهو بمعنى الاجتماع" (البلاذري ، ١٩٠١: ٢٧٢) ، وعن الموضوع نفسه قال الطبري: سميت الكوفة لان جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف (الطبري، ٢٠١٠ه: ١٨٠)(الحموي، ١٩٦٠: ٣٢٢)(الجنابي، ١٤٨٦: ١٤) (العميد، ١٩٨٦ : ٢٤١).

أورد ياقوت الحموي : المعاني التي أوردها البلاذري في معنى كلمة الكوفة فيقول عن كلمة الكوفة (كوفان) أي أنها اسم ارض بها سميت الكوفة ، وأن (كوفان) والكوفة

واحد ، واستشهَدَ بأبيات من شعر لعلي بن محمد الكوفي جاء فيه (الحموي ، ١٩٦٠ : ٢٩٥):

" **ألا هل من سبيل إلى نظرة **** بكوفان يحيى بها الناظران** "

أطلق عليها قوم خد العذراء ، وسميت الكوفة لاستدارتها آخذاً من قول العرب: رأيت كوفاناً وكوفاً ، بضم الكاف وفتحها للرملة المستديرة ولاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوف الرمل (النووي ، ١٩٦٦ : ٢٠٢).

جاء في مراصد الاطلاع بأن الكوفة بالضم ، المصر المشهور من أرض بابل من سواد العراق وكوفة الخُلد بضم الخاء ، وقال الأصمعي : إنّما هي كوفة الجند لأنه اختطت فيها خطط العرب أيام عثمان بن عفان (رض) من قبل السائب بن الأقرع الثقفي (الاسدي ، ١٩٧٧: ٨٦) (الاشعري ، ١٩٧٠ : ٧٢/١) .

ومن خلال ما تقدم نستدل بأن الكوفة تستمد تسميتها من :

- اختلاط الحصباء والرمل – لوجود الدغل من الخشب والقصب .
- أو لاستدارة الكوفة وهو ما ذهبت إليه بعض المصادر التاريخية.
- كما استمدت التسمية من التكوف أي التجميع ، ونعتقد هذا هو الراجح من تلك الأقوال .

ثانياً– اصل تسميتها :

الكوفة : بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق (ابن عبد الحق ١٢٣٨: ١١١٧)

اختلفت آراء الباحثين والمؤرخين في أصل كلمة الكوفة ، هل هي كلمة عربية أم أعجمية ، فيما ذهب ياقوت الحموي بأن الكوفة يقال لها سورستان ، وهذا يعني وجود الكوفة قبل وصول سعد بن أبي وقاص إليها وان هذه التسمية متأثرة بالوجود الفارسي في العراق قبل فتحه وتطهيره من السيطرة الفارسية من قبل عمر بن الخطاب (رض)(الحموي ، ١٩٦٠ : ٤٩١).

بينما ذهب بعض المؤرخين إلى أن مدينة الكوفة إسلامية قامت على انقاض مدينة سريانية تدعى (عاقولا) كانت تضم جماعة متفرقة من النصارى السريان ، وتمثل موضعاً

يرتاده أبناء القبائل التابعة للمناذرة ومحطاً لطرق القوافل التجارية (سركيس ، ١٩٨١م : ١٣٩٠) (الطريحي ، ١٩٨١ : ٣٣).

ذهب الفيروزآبادي : إن اسم الكوفة ورد في التوراة باسم (أوقلي) – مقصورة (الفيروزآبادي ، ٣٤٤ه: ١١٥).

أورد الطبري : "على ان (العاقول) هو موضع من مواضع الكوفة" (الطبري ، ٢٠١٠ : ٢٥٠٤) ومعنى (عاقولا) في اللغة السريانية هي الشوكة وسميت المدينة في ما بعد باسم الكوفة ، قد يكون محرفاً عن اللفظة السريانية ، كما يعتقد بذلك بعض السريان انفسهم ، ويعتقد ان هذا الرأي متأثر بأصل كلمة (كوفة) سرياني بما أورده المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون ، والذي يرى ان كلمة الكوفة ترجمة لكلمة (عاقولا) أي أنها عرفت عند طائفة السريان التي كانت تنزل الديارات في اطراف الكوفة عند النجف والحيرة باسم (عاقولا) أو (يا – كولا) ، وكلمة عاقولا تعني بالسريانية حلقة أو دائرة (لويس ، ١٩٤٦: ٢٥).

وقد ناقش الدكتور كاظم الجنابي عدد كبير من آراء الكتّاب والمحدثين وطائفة كبيرة من المصادر التي بحثت عن اصل كلمة الكوفة في اللغة السريانية مما أورد رأياً مغايراً لهذا الرأي الذي أورده لويس ماسنيوس بسريانية كلمة الكوفة ، ولم تصل إلى حد اليقين(الجنابي،١٩٦٧: ١٥)(العميد، ١٩٨٦: ٢٣٩)(المخزومي،١٩٨٧: ٢٤٧).

لأنّ كلمة (عاقولا أو العاقول) فيما يبدو منطقة كانت خارج موضوع الكوفة ، فضلاً عن ان هناك فرقاً غير قليل في التقارب اللفظي بين كلمتي (عاقولا) و(ياكولا) أو كلمة الكوفة التي عرفت بها المدينة التي اختطها القائد سعد بن أبي وقاص ، ويصح من غير المعقول تطور هاتين الكلمتين إلى كلمة (كوفة) عشية دخول العرب إلى المنطقة (الجنابي ، ١٩٦٧ : ١٥).

ذهب الفريق الآخر إلى ان كوفا اصل كلمة الكوفة آرامي ، فقد ذكر سركيس بأن الكوفة آرامي محرف من كلمة (كوفا) وأشار إلى ان هذه الكلمة وردت في احدى التقاويم للنسبة السيريانية ، وان الكوفة كان يقال لها كوبا والعرب ليسوا بحاجة إلى

تحريف كلمة كوبا لان مفردات اللغة العربية غنية بكلمة كوف واشتقاقاتها(سركيس ، ١٩٨١ : ١٥٣).

قال المقدسي : " بأن الكوفة كانت البلد القديم الحيرة وقد خربت ووضعت مكانها الكوفة ، ويصف أرضها بقوله ان كل رمل خالطه حصى فهو كوفة" ، تطابق قول المقدسي لبعض الآراء التي تؤكد بأن الكوفة قد أقيمت بالموقع الذي عرفت عليه قرب الحيرة حسب أقوال المؤرخين الآخرين وأصبحت الحيرة تابعة لها فيما بعد لأنها قريبة من الكوفة ، وان سبب تسمية الكوفة (المقدسي ، ١٩٠٦ : ١١٦). جاءت لأسباب متقاربة لدى المؤرخين والباحثين فأغلبية الآراء قد اتفقت على ان اسمها مستند من طبيعة تربتها فهي رملية حصباء وكل رملة حمراء يقال لها سهلة وكل خليط من حصى ورمل وطين يسمى كوفة وان جمال موقعها استرعى أنظار العرب حينما نزلوا فيها ، ولهذا ذكر محمد بن عمير : ان ارض (الكوفة) ارض سفلت عن الشام ووبائها وارتفعت عن البصرة وحرها وجاورها الفرات فعذب ماؤها وطابت ثمارها (ابن الفقيه ، ١٨٨٥م : ١٦٣)(الحموي ، ١٩٦٠ : ٣٢٤)، وجاء في نخبة الدهر بأن الكوفة ثغر من ثغور البادية ، وجسر للإتصال بين الجماعات العربية المنتشرة في البادية واهل القرى من الآراميين الذين سكنوا الديارات عند الحيرة (الجنابي ، ١٩٦٧ : ١٣-١٤).

يبدو من خلال الآراء التي ادلى بها الباحثون ممن ذكرنا رأيهم وممن لم نذكر رأيه حول اصل كلمة الكوفة أو عربيتها عرضة للمناقشة لان اسم الكوفة كما يبدو مشتق من شكل موضعها بغض النظر عمن اطلقه على تلك البقعة العراقية ، ومن الأدلة الواضحة على ذلك :

أولاً- قول البلاذري في احدى رواياته ان بعضهم يسمي الأرض التي فيها الحصباء من الطين والرمل كوفة ، ولا شك ان ارض (الكوفة) حتى يومنا هذا تحتفظ بتلك الصفات التي ربما التصقت بها قبل ان ينزلها السريان ومن بعدهم العرب فأسماها والحالة هذه مشتقة من سماتها الطبيعية المعروفة قبل خروج الجماعتين المذكورتين إليها(البلاذري ، ١٩٠١ :٢٥٧).

ثانياً – ان كلمة (الكُبّ) بالضم وتشديد الباء تعني الحمض باللغة العربية وتعني كوبا (كُبّ) بالسريانية كشوكة وكوبا دكولا بكاف فارسية (عاقول) وهو نبات بري تأكله الإبل(الفيروزآبادي ، ١٣٤٤ه : ١٤١) (سركيس ، ١٩٨١ : ٣٢٥).

كانت (الكوفة) عن كلمة كوبا السريانية فيظهر ان الإسم السرياني المزعوم مأخوذ من نبات ربما كان موجوداً بموضع الكوفة قبل ان يطأه السريان ، ثم العرب من بعدهم ، ويضاف إلى ذلك ياقوت الحموي عند كلامه عن (كوفان) التي هي والكوفة عنده شيء واحد كما ذكرنا ويقول الكوفان الدغل من القصب والخشب(الحموي ، ١٩٦٠ : ٣٥٩).

ومن المعروف ان الحمض الذي تأكله الإبل متوافر حتى يومنا هذا بين النجف وكربلاء ، لأن الدغل والقصب من النباتات التي تنمو عادة على ضفاف الأنهار ومن بينها موضع الكوفة . (الفيروزآبادي ، ١٣٤٤ه: ١٤١)

ثالثاً– إنّ معاني كلمة عاقولا الكلدانية ، فتلة ، عوجة ، لفتة ومن معانيها بالعربية كما هو معلوم منعطف الوادي أو النهر ، ولهذا يكون من المحتمل ان السريان والعرب بعدهم رأوا ذلك المنعطف حين يمر وادي الفرات بموضع الكوفة واطلقوا اسم المنعطف على الموضع الذي ينبت فيه الكوفة ويكون اسمها والحالة هذه مأخوذة من انعطاف الوادي المجاور لها لعله اقدم تاريخياً من وجود السريان والعرب في الموضع المذكور. ونعتقد ان المرجح من كل ما تقدم في اسم الكوفة مأخوذ من النبات أو الرمال المخلوطة بالحصباء والطين أو من منعطف الوادي التي أشارت المصادر إلى وجودها قبل قدوم السريان وبعدهم العرب إلى موضع الكوفة (الحموي ، ١٩٦٠ : ٢٥٩) (البلاذري ، ١٩٠١ : ٢٧٥).

ثالثاً– الموقع :

تقع مدينة الكوفة على نهر الفرات وعلى مسافة (١٢) كيلومتراً من مدينة النجف الأشرف و (١٥٦) كيلومتراً من مدينة بغداد و (٦٠) كيلو متراً جنوب مدينة كربلاء المقدسة وتبعد عن الحلة (٥٣) كم ، وأرضها سهلة عالية ترتفع عن سطح البحر (٢٢) متراً وشاطئها الغربي اعلى من الشرقي بـ (٦) امتار تقريباً ، مما يجعلها في مأمن من الفيضانات قديماً وحديثاً ، وكلما سرنا غرباً ارتفعت الأرض عن سطح البحر تدريجيا.

لتصل إلى (٦٠) متراً ونصف المتر ، ثم تنحدر انحداراً شديداً نحو الجنوب الغربي لتمتد إلى بحيرة مالحة ضحلة عرفت ببحر النجف غرباً ، وتقع الحيرة منها على ثلاثة أميال ، والحيرة على النجف ، والنجف كان ساحل بحر الملح وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل آل بقيلة وغيرهم وبها كانت منازل آل النعمان بن المنذر ، وتقع الكوفة في الإقليم الثالث من أقاليم المعمورة عند الجغرافيين العرب وتتصل الكوفة بصحراء الجزيرة العربية من الغرب وقد اطلق عليها خد العذراء لنزهتها وطيبها وكثرة مياهها وزراعتها . وقيل شُيدت الكوفة على رقعة من الأرض تسمى اللسان ، وهي تعبر عن (لسان الصحراء) الذي أدلَف في الريف وعليه الكوفة والحيرة ويطلق على اللسان ظهر الكوفة (اليعقوبي ، ١٩٦٠ : ٧٣-٧٤) (ابن حوقل، ١٩٩٢م :٢١٥) (تووني ، ١٩٦٤ : ٣٨)

المبحث الثاني

الكوفة والفتوحات الاسلامية

أولاً- الفتح والتمصير

مصروا المكان أي جعلوه مِصر ، والتمصير والمصر ، الحد بين الأرضين ، المدينة أي جعلوا المكان مدينةً (اليسوعي، د. ت: ١٨١)، مصرت الكوفة سنة (١٧ه/٦٣٨م) ذلك من خلال ما ورد في كتب التاريخ والدراسات والبحوث التي تناولت خطط الكوفة وبنائها نعتقد ان المسلمين أسسوا مدينة الكوفة عقب تحريرهم العراق بعد أن بدأوا ببناء البصرة في محرم سنة (١٧ه/٦٣٨م) أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رض) على يد القائد العربي سعد بن أبي وقاص وعسكر جند العرب وعددهم أربعون ألفاً في الخيام (الدينوري ، ٢٠٠٠: ٣٤٥) (بن زيني ، ١٩٦٠: ١٢٩) (الطبري ، ٢٠١٠ : ٣٦٨).

ثانياً- حدودها :

يَحدّ مدينة الكوفة عدة حدود هي الحد الأول منها يشير إلى خندق الكوفة المعروف بكري سعد والحد الثاني: القاضي الذي هو بقرب القائم إلى ان يصل قريباً من القرية المعروفة اليوم بالشنافية، والحد الثالث : الفرات الذي هو ممتد من الديوانية إلى حسكة إلى القرية المعروفة اليوم بأبي قوارير وهي منزل الرماحية ، والحد الرابع: قرى عذار التي هي من نواحي الحلة السيفية (النجفي ، ١٣٥٦ه : ١٥٥).

تقع الكوفة امام الحيرة إذ يوجد لسان من الرمل الذي يقترب عمودياً إلى الفرات على حافة البادية كانت توجد مسلحة لحراسة جسر الزوارق المنصوبة على الفرات(الطبري ، ٢٠١٠ : ١٩٣-١٩٤) (الحموي ، ١٩٦٠ : ٤٩٢) (المسعودي ، ١٩٦٤: ٢٦٤) (البلاذري ، ١٩٠١ : ٧٥).

اختلف المؤرخون حول التاريخ الذي مصرت فيه الكوفة، إذ أن بعضهم أشار إلى ان الكوفة مصرت بعد البصرة بسنتين أي: السنة التاسعة عشرة للهجرة ، بينما قال بعضهم الآخر مصرت الكوفة في السنة الثامنة عشرة للهجرة أي لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة القادسية (الحموي ، ١٩٦٠ : ٤٩١) (ابن الاثير ، د.ت : ٣٦٨) (المخزومي ، ١٩٨٧ : ١٢) .

ذهب المسعودي في تاريخ تمصير الكوفة بأن سعد بن أبي وقاص مصر الكوفة سنة ١٥ه ودلهم على موضعها ابن نفيلة الغساني . (المسعودي ، ١٩٦٤: ٢٧٤) أورد دحلان في كتابه الفتوحات الإسلامية ان سعد بن أبي وقاص اتخذ الكوفة مصراً سنة خمسة عشرة للهجرة ، ودله على موضعها ابن بقله (الحموي ، ١٩٦٠ :٨)، وكان بين نزول الكوفة ووقعة القادسية سنة وشهران (دحلان ، ١٩٩٨ : ١٢٩) (الشابشتي ، ١٩٥٩ : ٥٨٤)، ونعتقد ان الراجح من هذه الأقوال من خلال ما أوردته كتب التاريخ والبحوث والدراسات التي تناولت تاريخ الكوفة وخططها وعمرانها يمكن القول ان الكوفة مصرت (سنة ١٧ه- ٦٣٨م) بعد أن رأى عمر بن الخطاب (رض) الوفد القادم من المدائن بعد معركة القادسية وهم من بين القائمون على الفتوحات الإسلامية قد تغيرت وجوههم وذهبت صحتهم وقد استفهم عن سبب ذلك وأوضحوا له من أن الظروف البيئة السيئة ووخومة جو المدائن وتأكيد سعد بن أبي وقاص على ذلك في ان العرب لا يوافقها إلاّ جو البادية من البلدان والأرض المفتوحة الفضاء (ابن الاثير ، د.ت : ٣٦٧) (الحموي ، ١٩٦٠ : ٤٩٨١).

ثالثاً- تخطيطها وعوامل اختيار موقعها:

الخِط والخِطة : الأرض التي ينزلها قبلك نازل ما يختطه الإنسان لنفسه من الأرض جمعها خطط (اليسوعي ، مصدر سابق : ١٨١) تميزت المدن العربية الإسلامية بالنضوج ووضوح الصلة بين الإنسان والمكان في التخطيط والشكل العام وذلك لأن العرب عرفوا فن تخطيط المدن قبل الإسلام وتطورَ وازدهرَ في عصر الإسلام واصبح له شأن كبير وتميزت بطابع خاص من الأصالة والعمق والإلهام والإبداع والابتكار في التخطيط والعمارة وهكذا نجد في المدينة العربية الإسلامية صلات وثيقة بين تكوينها الطبيعي والحضاري والروحي والاجتماعي ، ولما كانت الكوفة أنموذجاً للمدن العربية الإسلامية الأولى ودار هجرة المسلمين العرب الفاتحين فإن تخطيطها كان على غرار مدينة البصرة التي اختطت قبلها بعامين أو ثلاثة ، وكان تخطيطها في خدمة العرب وعاداتهم وتقاليدهم ويتناسب مع ظروف معيشتهم فقد تم اختطاط الكوفة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، وكان اختطاط الكوفة ثلاثة سنين وثمانية اشهر(اليعقوبي، ١٩٦٠م: ١٥٥) (الطبري ، ٠١٠ : ١٤٧)(ناجي ، ١٩٦٤م: ١٦). وقد بدأ العمل في إقامة مدينة الكوفة بإجراء تحريات المنطقة سبقت التخطيط لاختبار الموقع المناسب المتفق مع الهدف من تأسيسها ، ثم وضعت العلامات على سطح الأرض ، وتم إبراز قلب المدينة الذي يقع فيه المسجد الجامع وفيه تؤدى الصلاة وشعائر الدين وتعقد فيه الاجتماعات العامة والمهمة ، فضلاً عن أهميته في تحقيق الروابط الوثيقة بين المسلمين (ابن خياط، ١٩٦٧ : ١٠٩) .اتخذت الكوفة شكلها في الموضع الذي تم اختياره لها ، والذي كان دائرياً تقريباً وروعي في تخطيطها توافر مساحات من الأرض كافية لاستيعاب السكان ، إلى جانب اختيار ما يتناسب منها مع المباني المشيدة وأهدافها (الطبري ، ٢٠١٠ : ١٤٤) (العميد ، ١٩٨٦ : ٢١٤)، وقد تم اختيار الجامع في مركز المدينة وبمساحة كافية للمصلين من سكانها وهم المقاتلون ، وجعلت دار الإمارة مجاورة للمسجد الجامع ، وهي المركز الإداري الذي يضع سكن الأمير أو الوالي ومقره الرسمي مع بيت المال والمخازن والوحدات السكنية تحيط بفناء واسع (اليعقوبي ، ١٩٦٠ : ١٤٥) (ماسينيوس ، ١٩٤٦ : ٨٢). أما بالنسبة إلى توزيع السكان فإن الأرض قسمت بين القبائل العربية حسب أهميتها إلى قسمين فاستقرت

قبائل اليمن في القسم الشرقي من الكوفة وعددها اثنا عشر ألفاً ، وقبائل نزار في القسم الغربي وعددها ثمانية آلاف، ثم اختط كل فريق جزءا من أرضه حَسب القبائل(البلاذري ، ١٩٠١ : ٢٧٥) .

رابعاً – عوامل اختيار موقعها:

الموقع والموقعة موضع الوقوع ووقع الشيء من بري ذلك (ابن منظور ، ١٩٥٦ : ٤٠٣) . بعد ان شاهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في الجند هزالاً وتغير ألوانهم فسأل قائدهم سعد ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم؟ فأجابه: "أنها وخومة المدائن ودجلة"، فكتب الخليفة عمر بن الخطاب (رض) إلى سعد بن أبي وقاص قائلاً: " ان العرب لا يوافقها إلاّ ما وافق أبلها من البلدان فابعث سليمان وحذيفة فاليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم بحر ولا جسر وعليك بالريف فأتاه ابن بقيلة الغساني فأقال له: " ألا أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن البقة، قال نعم فدله على موضع الكوفة اليوم"(ابن الاثير، د.ت: ٢٦٩). وكذلك كان امر الخليفة عمر بن الخطاب لسعد بضرورة ترك المدائن لكونه لم يأمن جانب الفرس من سكن هذه المدينة إذ من المحتمل ان يجتمعوا من جديد ويقضوا على المسلمين لاسيما يعرفون تخطيطها ومسالكها، لهذا السبب تم اختيار موضع الكوفة وهو من العوامل المهمة (ابن الفقيه، ١٨٨٥: ٣٢) ، وكذلك لتكون ثغور البادية جسراً للاتصال بين الجماعات العربية المنتشرة بالبادية وأهل القرى من الآراميين الذين سكنوا الديارات عند الحيرة .

ذكر الطبرسي إن سبب بناء الكوفة أن سعد بن أبي وقاص بعد فتح العراق والتغلب على الفرس لم يجد أفضل من موقعها لحصانته بسبب طوبوغرافيتها وارتفاعها، كذلك من العوامل المهمة التي أدت دوراً مهماً في اختيار الكوفة هو العامل الجغرافي للكوفة نظراً لأهمية المنطقة التي أقيمت فيها ، إذ كانت ملتقى طرق تجارية رئيسية تربطها مع المدن والأقاليم الشرقية ومع مدن العراق المهمة الأخرى ومن جهة أخرى فإنها ترتبط مع مسالك الصحراء ومنها طريق قوافل الحجاج .

والعامل الآخر المهم هو العامل المناخي والبيئي والذي أدى أيضاً دوراً مهما في اختيار المنطقة التي أقيمت عليها الكوفة. (ابن الجوزي ، د. ت : ٢٢٢)

فقد تم اختيار البيئة الصالحة للعرب بعد الفتح بعد ان ادركوا ان جو المدائن الرطب لا يلائمهم فوقع الاختيار على منطقة غير وخمة ولا موبوءة تمتاز بصفاء الجو وخصوبة الأرض قريبة من الماء ، حيث نهر الفرات في شرقها ، فوصفها ابن بُقيلة : (بأنها أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن البقَة) ، ووقوعها على حافة الصحراء المتصلة بجزيرة العرب لا يفصلها عنها عائق حيث البيئة الصحراوية تتلاءم معهم ، وهذه العوامل هي من اجل المحافظة على قوة الجيش وحيويته وصحة أفراده عن طريق بيئة صالحة لهم تشبه البيئة التي خرجوا منها.(ابن سعد، ١٩٥٦م: ١٦٥)

والعامل الآخر هو العامل العسكري الذي اتخذ الكوفة مركز انطلاق الجيوش وقاعدة للربط بين الجيش والقاعدة في شبه الجزيرة العربية إذ عرفت من أول تأسيسها أنها قاعدة عسكرية تضم المقاتلة العرب والأجانب الذين جاؤوا مع قبائلهم من مختلف الجزيرة العربية جعل منها لتكون دار جند ودار هجرة للمسلمين ومن أصقاع العالم كافة، وبهذا تكون الكوفة دار هجرة ودار جند حتى أطلق عليها (كوفة الجند) (ابن منظور، ١٩٥٦: ٤٠٨).

وعامل آخر مهم هو العامل الاقتصادي: فإن طبيعة مناخ الكوفة وأرضها ساعد على هجرة السكان واستقرارهم في مدينة الكوفة مما زاد من اهتمامهم بالزراعة، وازدهرت التجارة مع الجزيرة العربية وازدهرت الحياة الاقتصادية في الحجاز عموماً (ابن الاثير، د.ت: ٢٧٥).

وأيضاً العامل المهم هو العامل الفكري: فازدهرت الكوفة فكرياً نظراً لوجود كبار الصحابة والعلماء والفقهاء والمفكرين والزُّهاد وقرّاء القرآن الكريم، فأصبحت الكوفة رمزاً فكرياً ودينياً وثقافياً ومركزها الجامع العظيم (ابن الفقيه، مصدر سابق: ٩٦٤) (الجنابي، ١٩٦٧: ٣٢).

الخاتمة والنتائج

وبعد جولة الباحث في تاريخ مدينة الكوفة وصل إلى محطته الختامية بعد أن قدم الباحث دراسة في مدينة الكوفة من خلال تسمية الكوفة ومعناها في اللغة والتاريخ وسنة

تمصيرها وتخطيطها وبناءها واختيار موقعها، وقطف من رحيق أزهارها وطيب أشعارها وصجيج هواؤها وعذب ماؤها يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

١- مصرت الكوفة سنة (١٧ه) وهي ثاني مدينة مصرها الإسلام إبان نهضته الكبرى لتكون معسكراً للجند بعد معركة القادسية وهي آخر السواد بالعرب، وهي أرض برية بحرية.

٢- الكوفة رمح الإسلام، وحجة العرب ودار هجرة المسلمين.

٣- الكوفة بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق.

٤- كانت الكوفة قبل الحضارة الإنسانية في العراق كونها لا تبعد عن بابل وأكد والحيرة.

٥- اختط فيها خطط العرب لتكون ثغرة من ثغور البادية وجسر للاتصالات بين الجماعات العربية المنتشرة في البادية وأهل القرى.

٦- كان تخطيط الكوفة على غرار البصرة التي خطت قبلها بعامين أو ثلاثة، كان المسجد الجامع ودار الإمارة أول أبنيتها.

٧- شيد الجامع على أرض مربعة الشكل بانحراف قليلاً عن القبلة وقد خطها ليتسع إلى أربعين ألف مصلي.

٨- تميز مسجد الكوفة بأنه أول وأوسع جامع لقراءة القرآن الكريم وأصبح مدرسة للقراء في العالم الإسلامي.

٩- أصبح مسجد الكوفة قلبها النابض الذي تَحلَقت حوله القبائل العربية تلتمس فخراً إلى فخر لتصبح الكوفة معه كوفة القبائل .

١٠- تقع الكوفة في الإقليم الثالث من أقاليم المعمورة وتتصل بصحراء الجزيرة العربية من الغرب .

١١- طول الكوفة تسع وستون درجة ونصف عرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان.

١٢- كان الهدف من تأسيسها وهو لتكن قاعدة عسكرية للمسلمين، ولموقعها الجغرافي حيث لا يفصلها عن المدينة المنورة فاصل طبيعي من بحر عارض بدلاً من المدائن ولتكون كوفة الجند .

١٣- قسمت الكوفة على أرباعها المعروفة وقسمت الأرباع على خمسة عشر منهجاً ، وهذه المناهج اختطت من الجامع بوصفها مركزاً لها .

١٤- أصبحت الكوفة نقطة انطلاق الجند ورباطاً متقدماً للجيوش العربية الإسلامية الفاتحة ينطلقون منها للفتوحات الإسلامية متجهة شرق بلاد فارس وغرباً نحو بلاد الشام إذا أصابهم هجوم مباغت.

١٥- صارت الكوفة مناراً علمياً ودينياً وأدبياً وفكرياً وسياسياً لا نظير لها .

١٦- اختلف اللغويون والمؤرخون بتسمية الكوفة ، قيل الكوفة هو الموضع المستدير المخلوط من الرمل والطين تسمى كوفان . وقال بعضهم أن الأرض التي فيها حصباء مع الطين والرمل الأحمر (كوفة) . قيل ان اسم الكوفة مشتق من التكوف وهو معنى الاجتماع . وقال البعض الآخر إن كوفان هو اسم للكوفة وبها كانت تدعى . وذهب البعض على أن الكوفة تكوف الرمل : استدار فسميت الكوفة ، وقيل الكوفة هي من العناء والمشقة. وقيل الكوفة من الكيف أو القطع وقيل سميت الكوفة لأن جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف.

١٧- اختلف الباحثون في أصل كلمة الكوفة هلي هي عربية أم أعجمية . قال ياقوت الحموي كان يقال لها سورستان ، ويرى البعض بأن الكوفة إسلامية قامت على أنقاض مدينة سريانية تدعى (عاقولا) كانت تضم جماعات من النصارى السريان . وان اسم الكوفة ورد في التوراة باسم (اقولى مقصورة) وقال الطبري (العاقول) موضع من مواضع الكوفة . وذهب البعض إلى أن أصل كلمة الكوفة هو آرامي محرف من كلمة (كوفا) ، ومهما اختلفت الآراء في الأصل التاريخي لكلمة الكوفة فإنه اسم عربي .

١٨- ان اسم الكوفة مشتق من شكل موضعها بغض النظر عمن أطلق التسمية على تلك البقعة العراقية ، وأن الكوفة اسم مأخوذ من النبات أو الرمال المخلوطة بالحصباء والطين ، أو من منعطف الوادي التي أشارت المصادر إليه وإلى وجودها قبل قدوم السريان وبعدهم العرب إلى موضع الكوفة .

المصادر

١- ابن الأثير ، ابن الجزري ابو السعادات المبارك (ت٦٠٦ه) ، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: أحمد الزاوي محمود أحمد الطانجي ، المكتبة العلمية (بيروت ، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م) .

٢- ابن الأثير ، الإمام عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، ط١ (بيروت ، ١٢٨٥ه/١٩٦٥م) .

٣- ابن الفقيه ، أحمد بن ابراهيم الهمداني (ت٣٦٥ه/٩٧٥م) ، مختصر كتاب البلدان (ليدن، بريل ، ١٨٨٥م).

٤- ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن حوقل (ت ٣٦٧ه/٩٧٧م) ، صورة الأرض ، دار النشر ، مكتبة الحياة للطبعة والنشر (١٩٩٢م) .

٥- ابن خياط ، خليفة بن خياط الليثي (ت٢٤٠ه) ، تاريخ ابن خياط ، تحقيق: اكرم ضياء العمري ، ط١ ، (النجف ١٣٨٦ه/١٩٦٧م) .

٦- ابن عبد الحق : صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩ه/١٢٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، (دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، بلا ت).

٧- ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ه/٨٩٩م) المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، (القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢م) .

٨- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ه/١٣١١م) ، لسان العرب ، (بيروت ، ١٣٧٥ه/١٩٥٦م) .

٩- الأسدي سيف بن عمر الرضي (ت٢٠٠ه) ، الفتنة وقعت اكمل جمع وتصنيف احمد راتب عرموش ، ط٢ (بيروت ، ١٣٩٧ه/١٩٧٧م) .

١٠- الأشعري الأندلسي : محمد بن يحيى أبي بكر (ت٧٤١ه) التمهيد والبيان في مقتل التهديد عثمان (E) ، تحقيق: د. محمد زايد ، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٧٠م) .

١١-البكري أبو عبد الله (ت٤٨٧ه) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا (القاهرة، ١٣٦٦ه/١٩٤٧م) .

١٢-البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت٢٧٩ه/٨٩٢م) ؛ فتوح البلدان ، ط١ (مصر ١٣١٩ه/١٩٠١م) .

١٣-الجنابي : كاظم ، تخطيط الكوفة (بغداد ، ١٤٨٦ه/١٩٦٧م) .

١٤-حسين البراقي النجفي ، (ت ١٣٣٢ه) ، تاريخ الكوفة ، تحقيق: ماجد أحمد العطية ، مطبعة الحيدرية النجف الأشرف (١٣٥٦ه).

١٥-دحلان احمد بن زيني (ت ١٣٠٤/١٨٨٦م) ، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية (مصر ، ١٩٦٠م) .

١٦-الدينوري، أبي حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢ه/٨٩٥م)، الأخبار الطوال ، ط١ ، تصحيح فلادمير جرجيس ، ط١ ، ٢٠٠٠ : ٣٢٧/٧ ؛ خطاب محمد شيت ، قادة فتح العراق والجزيرة (القاهرة ، ١٩٦٥م).

١٧-الزاوي ، الطاهر أحمد الزاوي ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير واساس البلاغة ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت (١٣٧٨ه/١٩٥٩م) .

١٨-الزاوي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦ه) ، المختار الصحاح (الكويت ١٤٠٣ه/١٩٨٣م) .

١٩-الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العظيم الطحاوي ، ط١ (الكويت : ٢٠٠٠م) .

٢٠-الزركلي خير الدين ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٦٩م) .

٢١-الزيات : مجموعة مؤلفين قاموا بإخراجه ، في مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط (مصر ١٩٦١م) .

٢٢-الشابشتي أبو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨ه/٩٨٨م) الديارات ، تحقيق : كوكس عواد، مطبعة المعارف ، (بغداد ، ١٩٥٩م) .
٢٣-شاكر مصطفى ، المدن في الإسلام ، ط١ (الكويت ، ١٩٨٧م).
٢٤- الطاهر أحمد الزاوي ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير ، ط١ (دار الفكر ، ١٩٥٩م) .
٢٥-الطبري ، محمد بن جرير أبو جعفر (ت ٣١٠ه) تاريخ الامم والملوك، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤٠٧ه/ ٢٠١٠م).
٢٦-الطريحي ، محمد سعيد ، الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ، ط١ (بيروت لبنان ١٤٠١ه/١٩٨١م) .
٢٧- العميد طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الإسلامية ، (بغداد ، ١٩٨٦م) .
٢٨-الفيروزآبادي ، محمد مجد الدين بن بعقوب (ت: ٨١٧ه)، القاموس المحيط (القاهرة ، ٣٤٤ه.
٢٩-الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠ه/١٣٦٨م) : المصباح المنير ، المكتبة العلمية (بيروت ، د. ت).
٣٠-لويس معلوف اليسوعي ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم المطبعة الكاثوليكية (بيروت، د. ت) .
٣١-ماسيتيوس: لويس ، خطط الكوفة ، ترجمة وتعليق : تقي بن محمد المصعي ، مطبعة العرفان في صيدا ، ط١ (لبنان ، ١٩٤٦م) .
٣٢-المخزومي : مهدي ، مدرسة الكوفة في الإسلام ، ط١ (الكويت – ١٩٨٧م) .
٣٣-المسعودي أبي الحسن بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ه) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ (القاهرة ، ١٩٦٤م) .
٣٤-معروف ناجي ، عروبة المدن الإسلامي ، ط١ ، مطبعة العاني (بغداد ، ١٣٨٤ه/ ١٩٦٤م).
٣٥-المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المقدسي (ت ٣٧٥ه/٩٨٥م، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (مطبعة بريل (١٩٠٦م) .

٣٦-النووي أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت٦٧٦ه) ، تهذيب الأسماء واللغات ، ط١ (بيروت – ١٩٩٦م) .

٣٧-ياقوت الحموي ، ابن عبد الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ه) ، معجم لبلـــدان ، دار صادر (بيروت ، ١٩٥٥م) .

٣٨-يعقوب سركيس : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطوط بغداد ، القسم الثالث ، جمع وتعليق : معن علي (بغداد ، ١٩٨١م).

٣٩-يعقوب سركيس ، مباحث عراقية ؛ مجلة سومر ، الكوفة ، المجلد العاشر (بغداد ١٩٥٤م).

٤٠-اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهيب (ت٢٩٠ه) ، تاريخ اليعقوبي (بيروت ، ١٣٧٩ه/١٩٦٠م) .

٤١-يوسف تووني ، معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الفكر (بيروت، ١٩٦٤م) .

٤٢-ابن سعد : أبو عبدالله محمد بن سعد (ت٢٣٠ه) : الطبقات الكبـــرى ، ط١، دار صادر ، (بيروت ١٩٥٧م).

٤٣-ابن الجوزي : أبو الفتح عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧ه) ، المنتظم في تارخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبد القادر ، ط١ ، دار المكتبـــة العلميـــة ، بيروت ، لبنان ، د. ت) .

٤٤-دحلان : أحمد بن زين دحـــلان (ت١٣٠٤ه/١٨٨٦م) ، الفتوحـــات الإســـلامية ، مطبعة السعادة (مصر ، ١٩١١م) .